Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد كنّى الشاعر هنا عن كَرَمه بأنه جبانٌ ومهزولٌ فطيمُهُ. والدلالة بعيدة، كثيرة الوسائط: فالمقصود أن كلابه لما تعوّدت كثرة الناس آلفتها، ودرّبها صاحبها على عدم النباح لأن الناس لا تفارق داره، فصارت كلابه جبانة، وذلك بسبب كرمه. أما فطيمه أي صغار الإبل فتبقى مهزولة، لأن أمهاتها لا تكون معها، والسبب هو أن الشاعر يذبحها ليطعم كلَّ من يستضيف فلا تُرضع صغارَها.

وهكذا نرى أن الكنايتين «جبان الكلب» و«مهزول الفطيم» تحتاجان إلى كثير من الوسائط للوصول الى الكناية المقصودة.

٣ ـ الرمز: وهو، لغةً، تصويتٌ خفيّ باللسان كالهمس... وقيل: «الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. والرمز في اللغة كل ما أشرتَ إليه مما يُبان بلفظ بأي شيء أشرتَ إليه...»[١٣] وبهذا المعنى جاءت الآية: ﴿**آيتُك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة ايام إلاّ رمزاً...**﴾[١٤] وكذلك بهذا المعنى جاء قول الشاعر:

رَمَزَتْ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَعْلِهَا ... مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْدِي هُنَاكَ كَلاَمَهَا

والرمز، اصطلاحاً، ما قلّت وسائطه من الكنايات، وخفي معناه، بلا تعريض، كقول الشاعر:

لاَ بُلْبُلٌ يَزُوُرُهَا شَوْقاً، وَلاَ شُحْرُورَهْ

فالبلبل هنا يرمز الى الإنسان الحر، والشحرورة ترمز الى الفتاة الحرة اللطيفة في موطنها. ونلاحظ أن المعنى هنا ليس تعريفاً.

٤ ـ الإشارة (ويقال لها أيضاً الإيماء): وهي، لغةً، الايماء، يقال: «أشار اليه وعليه بيده وبعينه وبحاجبه أومأ...»[١٥] واصطلاحاً هي كل كناية قلّت وسائطها، ووضحت لوازمها، من غير تعريض، كقول الشاعر:

مَتَى تَخْلُو تَمِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ ... وَمَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ تَمِيمِ

---

(١٣) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٦/٥

(١٤) آل عمران / ٤١

(١٥) بطرس البستاني، محيط المحيط، ص ٤٨٧